

13998 - الحجاب في القرآن والسنة

السؤال

أرجو أن تزودني بآيات وأحاديث تتعلق بأهمية الحجاب للMuslimات.

ملخص الإجابة

من آيات الحجاب في القرآن: (يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيمًا) وقوله تعالى (والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خير لهن والله سميع علیم)

ومن أحاديث الحجاب في السنة: عن عروة أن عائشة قالت: لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلّي الفجر فيشهد معه نساء من المؤمنات متلفعات في مروطهن ثم يرجعن إلى بيوتهن ما يعرفهن أحد. وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: كنا نغطي وجوهنا من الرجال ، وكنا نمتشط قبل ذلك في الإحرام.

الإجابة المفصلة

جدول المحتويات

- الحجاب في القرآن
- الحجاب في السنة

الحجاب في القرآن

• قال تعالى: **{وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَخْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبَدِّلْنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَيَضْرِبْنَ بِخُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبَدِّلْنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعْوَلِتِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعْوَلِتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعْوَلِتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخْوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَلَكَتْ أَيْمَانِهِنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولَئِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطَّفَلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهِرُوا عَلَى عَوَرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِيَنَّ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَثَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيْهَا الْمُؤْمِنَاتُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}.**

النور/31

• وقال تعالى: **{وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّاتِي لَا يَزْجُونَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضْعَفْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتِ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}.** النور/60.

والقواعد: هن اللاتي تقدم بهن السن فقعدن عن الحيض والحمل وينسن من الولد. وسيأتي من كلام حفصة بنت سيرين وجه الاستدلال بهذه الآية.

• وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَا زَوْاجٌ وَبَنَاتٍكَ وَنِسَاءُ الْمُؤْمِنِينَ يُذْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيهِنَّ ذَلِكَ أَذْنٌ أَنْ يُعْرَفَنَ فَلَا يُؤْذَنَ
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا}. الأحزاب/59

• وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَّهُ وَلِكُنْ إِذَا دُعِيْتُمْ
فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعْمَتُمْ فَأَنْتُشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِنَ لِحَدِيثِ إِنْ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِنِي النَّبِيُّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ
وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقْلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذِنُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ
تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبْدًا إِنْ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا}. الأحزاب/53

الحجاب في السنة

• عن صفية بنت شيبة أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول: لما نزلت هذه الآية «وليضربن بخمرهن على جيوبهن» أخذن أزرهن (نوع من الثياب) فشققنهما من قبل الحواشي فاختمن بها. رواه البخاري (4481)، وأبو داود (4102) بلفظ: «يرحم الله نساء المهاجرات الأول لما أنزل الله ولن يضربن بخمرهن على جيوبهن شققن أكتاف مروطهن» (نوع من الثياب) «فاختمن بها». أي غطين وجوههن.

قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي - رحمه الله تعالى :

وهذا الحديث صريح في النساء الصحابيات المذكورات فيه ، فهمن أن معنى قوله تعالى: ولن يضربن بخمرهن على جيوبهن يقتضي ستر وجوههن ، وأنهن شققن أزرهن فاختمن أي: ستون وجوههن بها امتثالا لأمر الله في قوله تعالى: ولن يضربن بخمرهن على جيوبهن المقتضي ستر الوجه ، وبهذا يتحقق المنصف: أن احتجاب المرأة عن الرجال وسترها وجهها عنهم ثابت في السنة الصحيحة المفسرة لكتاب الله تعالى ، وقد أثبتت عائشة رضي الله عنها على تلك النساء بمسارعتهن لامتثال أوامر الله في كتابه ، ومعلوم أنهن ما فهمن ستر الوجوه من قوله ولن يضربن بخمرهن على جيوبهن إلا من النبي صلى الله عليه وسلم لأنه موجود وهن يسألنه عن كل ما أشكل عليهن في دينهن ، والله جل وعلا يقول: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْذِكْرَ لِتَبْيَنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَلْنَا إِلَيْهِمْ}. فلا يمكن أن يفسرنهن من تلقاء أنفسهن.

وقال ابن حجر في "فتح الباري": ولابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن عثمان بن خيثم عن صفية ما يوضح ذلك ولفظه: "ذكرنا عند عائشة نساء قريش وفضلهن فقالت: إن نساء قريش لفضلاء ، ولكن والله ما رأيت أفضل من نساء الأنصار: أشد تصديقا بكتاب الله ولا إيمانا بالتنزيل ، لقد أنزلت سورة النور ولن يضربن بخمرهن على جيوبهن فانقلب رجالهن إليهن يتلون عليهن ما أنزل فيها ، ما منها امرأة إلا قامت إلى مرطها فأصبحن يصلين معتجرات كان على رؤوسهن الغربان "كما جاء موضحا في رواية البخاري المذكورة آنفا ، فتري عائشة رضي الله عنها مع علمها وفهمها وتقوتها ، أثبتت عليهم هذا الثناء العظيم ، وصرحت بأنها ما

رأى أشد منهن تصديقاً بكتاب الله ولا إيماناً بالتنزيل ، وهو دليل واضح على أنهن فهمن لزوم ستر الوجوه من قوله تعالى: وليرضبن بخمرهن على جيوبهن من تصديقهن بكتاب الله وإيمانهن بتنزيله ، وهو صريح في أن احتجاب النساء عن الرجال وسترهن وجههن تصديق بكتاب الله وإيمان بتنزيله كما ترى ، فالعجب كل العجب ممن يدعى من المنتسبين للعلم أنه لم يرد في الكتاب ولا السنة ما يدل على ستر المرأة وجهها عن الأجانب ، مع أن الصحابيات فعلن ذلك ممثلاً أمر الله في كتابه إيماناً بتنزيله ، ومعنى هذا ثابت في الصحيح كما تقدم عن البخاري ، وهذا من أعظم الأدلة وأصرحها في لزوم الحجاب لجميع نساء المسلمين كما ترى". " أضواء البيان (6 / 594 - 595)

- عن عائشة أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصع (أماكن معروفة من ناحية البقع) فكان عمر يقول للنبي صلى الله عليه وسلم: أحبب نساءك ، فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ، فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عشاء - وكانت امرأة طولية - فناداها عمر: ألا قد عرفناك يا سودة ، حرصاً على أن ينزل الحجاب ، فأنزل الله آية الحجاب. رواه البخاري (146) ومسلم (2170)

- عن ابن شهاب أن أنساً قال: أنا أعلم الناس بالحجاب كان أبي بن كعب يسألني عنه: أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عروسًا بزینب بنت جحش وكان تزوجها بالمدينة فدعا الناس للطعام بعد ارتفاع النهار فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس معه رجال بعد ما قام القوم حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى ومشيت معه حتى بلغ باب حجرة عائشة ثم ظن أنهم خرجوا فرجعت معه فإذا هم جلوس مكانهم فرجع ورجعت معه الثانية حتى بلغ باب حجرة عائشة فرجع ورجعت معه فإذا هم قد قاموا فضرب بيبي وبينه سترا وأنزل الحجاب. رواه البخاري (5149) ومسلم (1428)

- عن عروة أن عائشة قالت: «لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلّي الفجر فيشهد معه نساء من المؤمنات متلفعات في مروطهن ثم يرجعن إلى بيوتهن ما يعرفهن أحد». رواه البخاري (365) ومسلم (645)

- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محظيات ، فإذا حاذوا بنا أسدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها ، فإذا جاؤزونا كشفناه. رواه أبو داود (2935) وابن ماجه (4)، وصححه ابن خزيمة (4 / 203). وصححه الألباني في كتاب جلباب المرأة المسلمة.

- وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: «كنا نُغطّي وجوهنا من الرجال ، وكنا نمتشط قبل ذلك في الإحرام». رواه ابن خزيمة (4 / 203) ، والحاكم (1 / 624) وصححه ووافقه الذهبي. وصححه الألباني في كتاب جلباب المرأة المسلمة

- وعن عاصم الأحول قال: كنا ندخل على حفصة بنت سيرين وقد جعلت الجلباب هكذا: وتنقبت به ، فنقول لها: رَحْمَكِ الله قال الله تعالى: **«وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَزْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتِ بِزِينَةٍ»**. قال: فتقول لنا: أي شيء بعد ذلك ؟ فنقول: **«وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ»**. فتقول: هو إثبات الحجاب. رواه البيهقي (7 / 93)

وللاستزادة يرجى مراجعة هذه الأجوبة: [322016](#), [47569](#), [20475](#), [39570](#), [214](#), [6991](#).

والله أعلم.